المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وزارة التعليم - كلية الدعوة وأصول الدين

المذكرة الشاملة في مقرر (توحيد ٢)

رمز المقرر: (عقد ٣٠٠٢)

الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

(كلية الدعوة وأصول الدين - المستوى الثاني)

اسم الطالب:

الرقم الجامعي:

دكتور المقرر:

ملاحظة مهمة:

المذكرة أو التخليص لا تغني عن المرجع الأساسي للمقرر الجامعي

إعداد وتنسيق الطالب: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

الجزء الأول: مذكرة التوحيد الأولى (التوحيد الميسر)

س١: عرف التوحيد.

- **في اللغة:** مصدر وحد يوحد الشيء إذا جعله واحداً.

- **في الشرع:** إفراد الله تعالى بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

س٢: بين مثال على التوحيد.

- إذا قلت: لا يخرج من البيت أحدٌ إلا محمد تكون وحدت محمداً بالخروج من البيت، وإذا قلت: لا يقم من المجلس أحدٌ إلا خالد تكون قد وحدت خالداً بالقيام من المجلس.

س٣: عدد أقسام التوحيد.

- **الأول: توحيد الربوبية:**

- **تعريفه:** هو إفراد الله تعالى بالملك، والخلق، والتدبير، أو نقول: هو إفراد الله بأفعاله.

- **من أدلته:** قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿١٨٩﴾﴾ [آل عمران: ١٨٩].

- **الثاني: توحيد الألوهية:**

- **تعريفه:** هو إفراد الله تعالى بأفعال العباد، ويسمى هذا بتوحيد العبادة.

- **من أدلته:** قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

- **الثالث: توحيد الأسماء والصفات:**

- **تعريفه:** هو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل.

- **من أدلته:** قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

س٤: بين أهمية التوحيد وفضله.

١- التوحيد أعظم أركان الإسلام. ٢- التوحيد أهم المهمات وأول الواجبات. ٣- العبادات لا تُقبل إلا بالتوحيد.

٤- التوحيد سبب في الأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة. ٥- التوحيد سبب في دخول الجنة والنجاة من النار.

٦- التوحيد نجاة من كُرب الدنيا والآخرة. ٧- التوحيد هو الحكمة من خلق الإنس والجن.

س٥: ما معنى لا إله إلا الله؟ وما دليلها؟ وما أركانها؟

- **معناها:** لا معبود بحق إلا الله.
- **من أدلتها:** قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].
- **أركانها:** ١- **نفي** (لا إله). ٢- **إثبات** (إلا الله).

س٦: متى ينتفع الإنسان بقوله: لا إله إلا الله؟

١- إذا عرف معناها. ٢- إذا عمل بمقتضاها.

س٧: عدد شروط لا إله إلا الله.

١- العلم المنافي للجهل. ٢- اليقين المنافي للشك. ٣- الإخلاص المنافي للشرك. ٤- الصدق المنافي للكذب.

٥- الكفر بما يُعبد من دون الله. ٦- القبول المنافي للرد. ٧- الانقياد المنافي للترك. ٨- المحبة المنافية للبغض.

س٨: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما دليلها؟ وما أركانها؟ وما شروطها؟

- **معناها:** التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً ﷺ عبد الله ورسوله إلى الثقلين.
- **أدلتها:** قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١].
- **أركانها:**

١- الاعتراف برسالته ﷺ. ٢- اعتقاده عبوديته ﷺ لله.

- **شروطها:**

١- تصديقه ﷺ فيما أخبر. ٢- وطاعته فيما أمر. ٣- واجتناب ما نهى عنه وزجر. ٤- وألا يعبد مع الله إلا بما شرع.

س٩: عرف الشرك.

- **في اللغة:** بمعنى الإشراك والمقارنة.

- **في الشرع:** هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله.

س١٠: ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يخرج من الملة	لا يخرج من الملة
٢	يخلد صاحبه في النار	لا يخلد صاحبه في النار
٣	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال وإنما الرياء العمل الذي خالطه فقط
٤	يبيح الدم والمال	لا يبيح الدم والمال

س١١: عدد أنواع الشرك.

١- **شرك الدعوة:**

- **قال تعالى:** ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

٢- **شرك النية والإرادة والقصد:**

- **قال تعالى:** ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٦﴾﴾ [هود: ١٥-١٦].

٣- **شرك المحبة:**

- قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٤- **شرك الطاعة:**

- قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١].

س١٢: بين أمثلة للشرك الأكبر والأصغر.

- **أمثلة على الشرك الأكبر:**
  ١. **شرك أكبر جلي:**

١- الذبح لغير الله. ٢- النذر لغير الله. ٣- الاستغاثة بغير الله.

  ٢. **شرك أكبر خفي:**

١- يسير الرياء. ٢- الطيرة.

- **أمثلة على الشرك الأصغر:**
  ١. **شرك أصغر خفي:**

١- شرك المنافقين ورياءهم. ٢- خوف السر: وهو خوف غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

  ٢. **شرك أصغر جلي:**

١- الحلف بغير الله. ٢- قول: ما شاء الله وشئت. ٣- قول: لولا الله وفلان.

س١٣: بين تاريخ الشرك.

١- التوحيد هو الأصل في بني آدم.
٢- أول شرك حدث في الأرض كان في قوم نوح لما غلوا في الصالحين.
٣- الشرك في قوم موسى حدث عندما اتخذوا العجل آلهة من دون الله.
٤- الشرك في النصارى حدث بعد رفع عيسى عليه السلام على يد بُولس.
٥- الشرك عند العرب حدث على يد عمرو بن لُحي الخزاعي الذي جلب الأصنام إلى العرب.
٦- الشرك في أمة محمد ﷺ حدث على يد الشيعة الفاطميين حينما بنوا المشاهد على القبور.

س١٤: بين خطورة الشرك وعقوباته.

١- أن الله تعالى لا يغفره إذا مات صاحبه ولم يتب منه. ٢- أن صاحبه خارج عن ملة الإسلام، حلال الدم والمال.

٣- أن دخول الجنة حرام عليه وهو خالد في نار جهنم. ٤- أن الله تعالى لا يقبل من المشرك عملاً.

س١٥: عدد نو اقض الإسلام.

١- الشرك في عبادة الله.
٢- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم.
٣- من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم.

٤- من اعتقد أن هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو حكم غيره أحسن من حكمه.
٥- من أبغض شيئاً مما جاء به النبي ﷺ ولو عمل به.
٦- من استهزأ بشيء من دين النبي ﷺ أو ثوابه أو عقابه.
٧- السحر.
٨- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.
٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ.
١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به.

س١٦: عرف الطاغوت، وما حكم الكفر به؟ وما صفة الكفر به؟ ومن هم رؤوس الطواغيت.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** من الطغيان وهو تجاوز الحد.
- **في الشرع:** هو ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مطاع.

- **حكم الكفر بالطاغوت:**

- يجب الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا﴾ [النحل: ٣٦].

- **صفة الكفر بالطاغوت:**

١- أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها. ٢- أن تكفر أهلها وتعاديهم.

- **رؤوس الطواغيت:**

١- إبليس. ٢- من عُبد من غير الله وهو راض. ٣- من دعا الناس إلى عبادة نفسه.
٤- من ادعى شيئاً من علم الغيب. ٥- من حكم بغير ما أنزل الله.

س١٧: عدد الأصول الثلاثة.

- **الأصل الأول: معرفة العبد ربه:**

١- الله ربنا الذي ربانا وربى العالمين بنعمه. ٢- الله ﷻ هو المعبود وليس لنا معبود سواه.
٣- عرفنا الله تعالى بآياته ومخلوقاته.

- **الأصل الثاني: معرفة العبد دينه:**

١- الدين الذي لا يقبل الله ديناً سواه هو الإسلام. ٢- **مراتب الدين ثلاثة:** الإسلام، الإيمان، الإحسان.
٣- **الإسلام:** هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

- **الأصل الثالث: معرفة العبد نبيه:**

١- **اسمه ونسبه ﷺ:** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ٢- **عمره:** ٦٣ سنة.
٣- **نبوته ورسالته:** نبئ بـ(اقرأ) وأرسل بـ(المدثر). ٤- **بلده ومهاجره:** بلده مكة وهاجر إلى المدينة.
٥- **موضع دعوته:** الدعوة للتوحيد والتحذير من الشرك.

س١٨: عرف الكفر، وعدد أنواعه.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** بمعنى الستر والتغطية.

- **في الاصطلاح:** هو ضد الإسلام.

- **أنواعه:**

١. **الكفر الأكبر:**

- **تعريفه:** هو عدم الإيمان بالله ورسله.

- **حكمه:** يخرج من الملة.

- **أنواعه:**

١- كفر التكذيب. ٢- كفر الإباء والاستكبار مع التصديق. ٣- كفر الشرك. ٤- كفر الإعراض. ٥- كفر النفاق.

٢. **الكفر الأصغر:**

- **تعريفه:** هي كل معصية ورد تسميتها في الكتاب أو السنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر.

- **حكمه:** من كبائر الذنوب، لا يخرج من الملة.

- **أمثلته:**

١- كفر النعمة. ٢- قتال المسلم لأخيه المسلم. ٣- النياحة على الميت.

س١٩: عرف النفاق، وعدد أنواعه.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** إخفاء الشيء وإغماضه.

- **في الاصطلاح:** هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر والشر.

- **أنواعه:**

١. **النفاق الاعتقادي (الأكبر):**

- **تعريفه:** هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر.

- **حكمه:** مخرج من الملة.

- **أنواعه:**

١- تكذيب الرسول ﷺ. ٢- تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ. ٣- بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ. ٤- بغض الرسول ﷺ. ٥- المسرة بانخفاض الإسلام. ٦- الكراهية لانتصار المسلمين.

٢. **النفاق العملي (الأصغر):**

- **تعريفه:** هو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب.

- **حكمه:** من كبائر الذنوب.

- **أمثلة عليه:**

١- الكذب. ٢- إخلاف الوعد. ٣- الخيانة. ٤- الرياء.

س٢٠: ما الولاء والبراء؟ وما أهميته؟ وما أقسامه؟ وما أقسام الناس في الولاء والبراء؟

- **تعريف الولاء والبراء:**
  - **تعريف الولاء:**

- **في اللغة:** من الولاية وهي المحبة.
- **في الاصطلاح:** محبة المسلمين ونصرتهم وإكرامهم واحترامهم والقرب منهم.

  - **تعريف البراء:**

- **في اللغة:** مصدر برى بمعنى قطع.
- **في الاصطلاح:** بغض الكافرين والبعد عنهم وترك مناصرتهم.

- **أهمية الولاء والبراء:**

١- من أصول العقيدة الإسلامية. ٢- أوثق عرى الإسلام. ٣- أنه من ملة إبراهيم ومحمد ﷺ.

- **أقسام الولاء والبراء:**

١. **التولي:**

- **تعريفه:** محبة الكفر وأهله، ونصرة الكفار على المؤمنين.
- **حكمه:** كفر أكبر.
- **الدليل:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

٢. **الموالاة:**

- **تعريفه:** محبة أهل الكفر من أجل الدنيا.
- **حكمه:** من كبائر الذنوب.
- **الدليل:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١].
- **أمثلة عليها:**

١- التشبه بالكافرين. ٢- التسمي بأسمائهم. ٣- الاحتفال بأعيادهم.

- **أقسام الناس في الولاء والبراء:**

١- من يُحبون محبة خالصة: وهم المؤمنون. ٢- من يُبغضون بغضاً خالصاً: وهم الكفار.
٣- من يُبغضون من وجه ويُحبون من وجه: وهم عصاة المؤمنين.

س٢٢: عرف الإسلام، واذكر أقسامه وأركانه.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** الانقياد والاستسلام والخضوع.
- **في الاصطلاح:** الاستسلام لله بالطاعة، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

- **أقسامه:**

١. **الإسلام بالمعنى العام:** التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الرسل إلى قيام الساعة.
٢. **الإسلام بالمعنى الخاص:** يختص بما بُعث به محمد ﷺ.

- **أركانه:**

١- الشهادتان. ٢- إقام الصلاة. ٣- إيتاء الزكاة. ٤- صوم رمضان. ٥- حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

س٢٣: عرف الإيمان، واذكر أركانه.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** التصديق والإقرار.

- **في الاصطلاح:** هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

- **أركانه:**

١. **الإيمان بالله تعالى:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- وجود الله. ٢- ربوبيته. ٤- ألوهيته. ٥- أسمائه وصفاته.

٢. **الإيمان بالملائكة:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- وجودهم. ٢- من علمنا اسمه منهم. ٣- من علمنا من صفاته. ٤- من علمنا من أعمالهم.

٣. **الإيمان بالكتب:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- أن نزولها من عند الله. ٢- من علمنا اسمه منها. ٤- ما صح من أخبارها.

٥- العمل بأحكام ما لم يُنسخ منها.

٤. **الإيمان بالرسل:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- أن رسالتهم من الله. ٢- من علمنا اسمه منهم. ٣- تصديق ما صح عنهم.

٤- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم.

٥. **الإيمان باليوم الآخر:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- البعث. ٢- الحساب والجزاء. ٣- الجنة والنار.

٦. **الإيمان بالقدر خيره وشره:**

- **ويتضمن الإيمان بـ:**

١- أن الله علم كل شيء جملة وتفصيلا. ٢- أن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

٣- أن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله. ٤- أن جميع الكائنات مخلوقة لله.

س٢٤: عرف الإحسان، واذكر أركانه، و أقسامه، ودليله.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** ضد الإساءة.

- **في الاصطلاح:** مراقبة الله في السر والعلن.

- **أركانه:**

- ركن واحد؛ وهو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

- **أقسامه:**

١. **إحسان إلى الخلق:** ويكون في المال والجاه والعلم والبدن.

٢. **إحسان في عباد الخلق:** وله **مرتبتان**:

١- **المشاهدة** (تعبد الله كأنك تراه). ٢- **المراقبة** (فإنه يراك).

- **دليله:**

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

س٢٥: ما الذي يُقصد بالإسلام والإيمان والإحسان إذا اجتمعوا و افترقوا؟

- **إذا اجتمعوا:**

١- **بالإسلام:** الأعمال الظاهرة. ٢- **بالإيمان:** الأمور الغيبية. ٣- **بالإحسان:** أعلى درجات الدين.

- **إذا انفردوا:**

١- **بالإسلام:** دخل فيه الإيمان. ٢- **بالإيمان:** دخل فيه الإسلام. ٣- **بالإحسان:** دخل فيه الإسلام والإيمان.

س٢٦: ما العبادة؟ وما أركانها؟ وما شروط صحتها؟ وما أنواعها؟

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** التذلل والخضوع.

- **في الاصطلاح:** اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

- وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادة؛ لأنهم يفعلونها وهم خاضعون لله تعالى.

- **أركانها:**

١- المحبة. ٢- الخوف. ٣- الرجاء.

- **شروط صحتها:**

١. **الإخلاص؛** لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

٢. **المتابعة للنبي ﷺ؛** لقوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليها أمرنا فهو رد).

- **أنواعها:**

١. **العبادة الكونية:**

- **تعريفها:** هي الخضوع لأمر الله الكوني.

- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

٢. **العبادة الشرعية:**

- **تعريفها:** هو الخضوع لأمر الله الشرعي.

- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

س٢٧: اذكر القاعدة المهمة في توحيد العبادة، ثم اذكر دليلها، وأمثلة عليها.

- **نص القاعدة:** أي عمل ثبت أنه عبادة، فإن صرفه لله توحيد، وصرفه لغيره شرك وتنديد.
- **دليل القاعدة:** قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].
- **أمثلة عليها:**

١- الدعاء. ٢- الذبح. ٣- النذر. **(فمن صرف هذه العبادات لغيره صار شركاً)**

س٢٨: عدد أقسام المحبة.

١- **محبة عبادة:**

- **معناها:** حب الله، وحب ما يحبه الله.
- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢- **محبة شرك:**

- **معناها:** هي حب غير الله مع الذل والتعظيم لهذا المحبوب بما لا يليق إلا بالله.
- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٣- **محبة معصية:**

- **معناها:** هي حب كحب المعاصي والبدع والمحرمات.
- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

٤- **محبة طبيعية:**

- **معناها:** هي حب كحب الأولاد والأهل والنفس وغير ذلك، وهي جائزة.
- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤].

س٢٩: عرف الخوف، واذكر أنواعه و أنواع الخوف من الله.

- **تعريفه:** هو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى.
- **أنواع الخوف:**

١. **شرك أكبر:**

- **معناه:** هو خوف السر: وهو أن يخاف غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.
- **دليله:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٢. **محرم:**

- **معناه:** هو أن يترك واجباً أو يرتكب محرماً خوفاً من الناس.
- **دليله:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤].

٣. **جائز:**

- **معناه:** هو الخوف الطبيعي كالخوف من الأسد والعدو.
- **دليله:** قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨].

٤. **عبادة:**

- **معناه:** هو الخوف من الله وحده لا شريك له.

- **دليله:** قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

- **أنواع الخوف من الله:**

١. **خوف محمود:** وهو الذي يحول بينك وبين معصية الله فيحملك على أداء الواجبات وترك المحرمات.

٢. **خوف مذموم:** وهو الذي يحمل العبد على اليأس والقنوط من رحمة الله.

س٣٠: عرف الرجاء، واذكر أقسامه، ودليله.

- **تعريفه:** هو بمعنى التوقع والطمع والأمل وانتظار الشيء المحبوب.
- **أقسامه:**

١. **رجاء عبادة:** وهو رجاء الله وحده لا شريك له، وهو **نوعان**:

١- **رجاء محمود:** وهو الرجاء المقرون بالعمل وطاعة الله.

٢- **رجاء مذموم:** وهو الرجاء بدون عمل وهو أماني وغرور.

٢. **رجاء شرك:** وهو رجاء غير الله في شيء لا يملكه إلا الله.

٣. **رجاء طبيعي:** إذا رجوت شيئاً من شخص يملكه ويقدر عليه، كقولك: أرجوا أن تحضر.

- **دليله:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

س٣١: عرف التوكل، واذكر أقسامه، واذكر دليله، والفرق بينه وبين التوكيل.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** التفويض والاعتماد.

- **في الاصطلاح:** هو اعتماد القلب على الله وحده.

- **التوكل الشرعي:**

ما اجتمع فيه **ثلاثة أمور**:

١- الاعتماد على الله اعتماداً صادقاً حقيقياً. ٢- الثقة بالله واعتقاد أن الأمر كله بيد الله تعالى.

٣- فعل الأسباب المأذون بها.

- **أقسامه:**

١. **توكل عبادة:** هو التوكل على الله تعالى وحده لا شريك له.

٢. **توكل شرك:** كالاعتماد على غير الله فيما هو من خصائصه، وكالاعتماد الكلي أو الجزئي على الأسباب.

٣. **توكيل:** هو أن تنيب شخصاً يقوم بعمل بالنيابة عنك مما يقدر عليه، وهو جائز.

- **دليله:** قوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

- **الفرق بينه وبين التوكيل:** التوكل عمل قلبي باطن، والتوكيل عمل ظاهر.

س٣١: ما الدليل على أن الدعاء عبادة؟ وما أنواع الدعاء؟ وما حكم دعاء غير الله؟

- **الدليل:** قوله ﷺ: (الدعاء هو العبادة).
- **أنواع الدعاء:**

١. **دعاء عبادة:** كل عمل يعبد الإنسان به ربه.

- **مثاله:** الصلاة، والحج، والصدقة.

٢. **دعاء مسألة:** ما كان فيه سؤال وطلب.

- **مثاله:** قول: اللهم ارحمني، اللهم اغفر لي.

- **حكم دعاء غير الله:** الدعاء عبادة فمن صرفه لغير الله فهو مشرك؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون: ١١٧].

س٣٢: عرف الرقى، واذكر أقسامها، واذكر دليلها.

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** جمع رقية وهي العوذة.
- **في الاصطلاح:** هي آيات وأذكار وأدعية تُقرأ على المريض.

- **أقسامها:**

١. **الرقية المشروعة:** ما توافرت فيها **ثلاثة شروط**:

١- أن تكون بكلام الله يُعرف معناه. ٢- أن تكون بكلام الله وأسمائه وصفاته.

٣- ألا يعتمد عليها اعتماداً كلياً.

٢. **الرقية الممنوعة:** هي التي اختل فيها شرط أو أكثر من شروط الرقية المشروعة.

- **دليلها:** قوله ﷺ: (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك).

س٣٣: عرف التمائم، واذكر أقسامها.

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** جمع تميمة.
- **في الاصطلاح:** هو ما يُعلق بأعناق الصبيان وغيرهم لدفع العين.

- **أقسامها:**

١. **تمائم من القرآن والأدعية النبوية:**

- **حكمها:** المنع؛ لعموم النهي عن التمائم، وسداً للذريعة، وقد تكون عرضة للامتهان.

٢. **تمائم من غير القرآن والأدعية النبوية:**

- كالتي تكون من أسماء الجن والشياطين، أو طلاسم غير مفهومة.
- **حكمها:** محرمة قطعاً، وهي من الشرك؛ لأن فيها تعلقاً بغير الله؛ لقوله ﷺ: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك).

س٣٣: ما معنى التبرك؟ وما أقسامه؟ واذكر قواعد وضوابط في التبرك.

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** كثرة الشيء وثبوته.

- **في الاصطلاح:** هو طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.

- **أقسامها:**

١. **التبرك المشروع:**

١- **التبرك بذات النبي ﷺ**، وما انفصل من جسمه، وهذا خاص بالنبي ﷺ في حياته.

٢- **التبرك بأقوال وأعمال مشروعة** إذا فعلها العبد حصل له الخير، مثل: قراءة القرآن، ذكر الله.

٣- **التبرك بالأمكنة** التي جعل الله فيها بركة كالمساجد ومكة والمدينة والشام. والمقصود بالتبرك بها: فعل الخير والتعبد لله بأعمال مشروعة، ولا يُقصد التمسح بجدرانها.

٤- **التبرك بالأزمنة** التي خصها الله بزيادة فضل وبركة كرمضان وعشر ذي الحجة وليلة القدر.

٥- **التبرك بالأطعمة** التي جعل الله فيها بركة كزيت الزيتون والعسل وماء زمزم والحبة السوداء.

٢. **التبرك الممنوع:**

١- **تبرك ممنوع بالأمكنة والجمادات:** كالتبرك بقبور الصالحين، والتبرك بأماكن ارتبطت بأحداث تاريخية، كغار حراء.

٢- **تبرك ممنوع بالأزمنة:** فعل عبادات مبتدعة في الأزمنة التي ثبتت بركتها شرعاً، وفعل عبادات مبتدعة في الأزمنة التي لم تثبت بركتها.

٣- **تبرك ممنوع بذوات الصالحين.**

- **قواعد وضوابط في التبرك:**

١. التبرك عبادة والأصل في العبادة المنع حتى يأتي دليل على مشروعيتها.
٢. البركة كلها من الله فهو مالكها وواهبها.
٣. التبرك بما ثبتت بركته، لا يفيد إلا الموحد لله.
٤. التبرك بما ثبتت بركته يجب أن يكون بطرق مشروعة.

س٣٤: عدد القواعد المهمة في باب الأسباب.

١- اعتماد الفاعل للأسباب يجب أن يكون على الله لا على السبب نفسه.

٢- الأسباب مرتبطة بقضاء الله وقدره.

٣- يكون الشيء سبباً **بطريقين**:

١. **طريق الشرع**، مثال: سبب للشفاء؛ لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].
٢. **طريق التجربة**، مثال: النار سبب للإحراق.

س٣٥: عرف التوسل، واذكر أقسامه.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** من الوسيلة وهي ما يتوصل به إلى الشيء ويُتقرب به.
- **في الاصطلاح:** هي اتخاذ سبب مشروع يقرب إلى الله تعالى.

- **أقسامه:**

١. **التوسل المشروع:**

١- التوسل باسم من أسماء الله. ٢- التوسل بعمل صالح قام به الداعي.
٣- التوسل بدعاء رجل صالح حي.

٢. **التوسل الممنوع:**

١- التوسل إلى الله بحق أو بجاه الأشخاص. ٢- الدعاء والنذر للأولياء والصالحين.
٣- الذبح لأرواح الأولياء والعكوف حول قبورهم.

س٣٦: عرف الذبح، واذكر أقسام الذبائح، واذكر دليل حرمة الذبح لغير الله.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** هو في الأصل الشق أو ما دل عليه.
- **في الاصطلاح:** هو إزهاق روح أو إرهاق دم تعظيماً وتقرباً بطريقة مخصوصة.

- **أقسامه:**

١. **الذبائح المشروعة:** كالأضحية والهدي والعقيقة ونحوها.
٢. **الذبائح المباحة:** كذبح الجزار للبيع، والذبح للأكل.
٣. **الذبائح الشركية:** كالذبح للأصنام والجن والقبور ونحوها.

- **دليل حرمته:** قوله ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله).

س٣٧: عرف النذر، وما حكمها؟ ومتى يكون النذر شركاً؟

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** الإلزام.
- **في الاصطلاح:** إلزام المكلف نفسه طاعة غير لازمة تعظيماً للمنذور له.

- **حكمها:** النذر عبادة لله لا تصرف لغيره، والنذر لغير الله لا يجوز الوفاء به.
- **يكون النذر شركاً:** إذا ألزم الإنسان نفسه شيئاً لغير الله تعظيماً وتقرباً؛ كأن يقول إن شفى الله مريضي فلقبر الولي فلان كذا من الغنم، وكالنذر للأصنام والشمس والقمر وغيره.

س٣٩: بين معاني الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة، والدليل على أنها عبادة، وحكم صرفها لغير الله.

- **معانيها:**

١- **الاستعانة:** طلب العون. ٢- **الاستغاثة:** طلب الغوث. ٣- **الاستعاذة:** طلب الالتجاء.

- **الدليل على أنها عبادة:**

١. **الاستعانة:** قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

٢. **الاستغاثة:** قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

٣. **الاستعاذة:** قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١].

- **حكم صرفها لغير الله:**

١. **جائزة:** إذا توافرت فيها **<u>أربع شروط</u>**:

١- ألا يكون الأمر من خصائص الله. ٢- أن يكون المخلوق قادراً على الأمر.

٣- أن يكون المخلوق حياً. ٤- أن يكون المخلوق حاضراً.

٢. **شركية:** إذا تخلف أحد هذه الشروط.

س٤٠: عرف الشفاعة، واذكر أقسام، وحكم طلب الشفاعة من الحي القادر.

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** الشفع ضد الوتر.

- **في الاصطلاح:** التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

- **أقسامها:**

١. **الشفاعة المنفية:**

- **تعريفها:** هي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

٢. **الشفاعة المثبتة:**

- **تعريفها:** هي التي تُطلب من الله.

- **شروطها:**

١- إذن الله للشافع أن يشفع. ٢- رضا الله عن الشافع والمشفوع له.

- **دليلها:** قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- **حكم طلب الشفاعة من الحي القادر:**

١. إن طلبت منه أمراً مشروعاً أو مباحاً يقدر عليه: فجائز.

٢. إن طلبت منه أمراً لا يقدر عليه إلا الله: فهذا شرك.

س ٤١: عدد أقسام زيارة القبور.

١- **الزيارة الشرعية:**

١- الزيارة لتذكرة الآخرة. ٢- الزيارة للسلام على أهل المقابر. ٣- الزيارة للدعاء لأهل المقابر.

٢- **الزيارة البدعية:**

١- قصد عبادة عند القبر. ٢- قصد التبرك بالقبور. ٣- إهداء الثواب عندها. ٤- شد الرحال إلى القبور.

٣- **الزيارة الشركية:**

- صرف شيء من أنواع العبادة لصاحب القبر، **مثل:**

١- أن يدعو صاحب القبر من دون الله. ٢- الاستعانة والاستغاثة به. ٣- الذبح والنذر له.

س٤٢: عرف السحر، واذكر أقسامه، وبين حكمه، وعرف النشرة، وبين العلامات التي يُعرف بها الساحر.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** ما خفي ولطف سببه.

- **في الاصطلاح:** رُقى وعزائم وتعاويذ وأدوية وعقاقير تؤثر على القلب والبدن بإذن الله.

- **أقسامه:**

١. **شرك أكبر:** وهو الذي يكون بواسطة الجن والشياطين يعبدهم ويتقرب إليهم ويسجد لهم ليسلطهم على المسحور.

- **حكمه:** كافر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢. **فسق وعدوان:** وهو الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها.

- **حكمه:** فاسق.

- **النشرة:**

- **تعريفها:** هي فك السحر عن المسحور.

- **أقسامها:**

١- **حل السحر بسحر مثله**؛ وهو محرم. ٢- **حل السحر بالرقية الشرعية والأدوية المباحة**؛ فهذا جائز.

- **العلامات التي يُعرف بها الساحر:**

- يجب التبليغ عن السحرة، وهذه علامات إذا وجدت في المعالج فهو ساحر بلا شك:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم امه. ٢- يأخذ أثراً من آثار المريض كثوبه. ٣- كتابة الطلاسم.

٤- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة. ٥- أحياناً يطلب حيواناً بصفة معينة ليذبحه.

٦- إعطاء المريض حجاباً يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام. ٧- يتمتم بكلام غير مفهوم.

٨- يعطي للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها. ٩- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

س٤٣: عرف الكاهن والعراف، وبين حكم ادعاء علم الغيب، وعدد أقسام من يخبر عن المغيبات، وحكم الذهاب للكهنة والعرافين والسحرة.

- **تعريفها:**

- **الكاهن:** هو الذي يخبر عما في المستقبل، عن طريق الجن والشياطين.

- **العراف:** هو الذي يدعي معرفة الأمور الحاضرة كمعرفة مكان المسروق والضالة بطرق خفية.

- **حكم ادعاء علم الغيب:**

- كفر؛ لأنه تكذيب للقرآن؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

- **أقسام من يخبر عن المغيبات:**
  ١. من أخبر عن الغيب بطريق الجن فهذا يسمى **كاهناً**.
  ٢. من أخبر عن الغيب بالخطوط في الأرض فهذا يسمى **رمالاً**.
  ٣. من أخبر عن الغيب عن طريق النجوم فهذا يسمى **منجماً**.
  ٤. من أخبر عن المسروق والضالة بطرق خفية فهذا يسمى **عرافاً**.
- **حكم الذهاب للكهنة والعرافين والسحرة:**

١. **من أتاهم ولم يصدقهم:** فهذا محرم، ومن الكبائر ولم تُقبل صلاته أربعين يوماً؛ لقوله ﷺ: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً).

٢. **من أتاهم وصدقهم:** فهذا كفر بما أنزل على محمد ﷺ؛ لقوله ﷺ: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد).

س٤٤: عرف الطيرة، وبين حكمها، ودليل نهيها، وأحوال المتطير، ودواء الطيرة، وحد الطيرة المنهي عنها، وبين الفأل الحسن، والفرق بين الطيرة والفأل.

- **تعريفها:**

- **في اللغة:** مأخوذ من التطير وهي التفاؤل أو التشاؤم من شيء ما.
- **في الاصطلاح:** تشاؤم يحدث نتيجة شيء مرئي أو مسموع أو معلوم.

- **حكمها:**

- التطير ينافي التوحيد **<u>لأمرين</u>**:

١- أن المتطير قطع توكله على الله تعالى واعتمد على غير الله. ٢- أنه تعلق بأمر لا حقيقة له.

- **دليل النهي عنها:**

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف: ١٣١].
- قوله ﷺ: (لا عدوى، ولا طيرة).

- **أحوال المتطير:**

١. أن يستجيب لهذه الطيرة ويدع العمل وهذا من أعظم التطير.
٢. أن لا يدع العمل لكن يكون في قلق وهم يخشى تأثير التطير فهذا من التطير لكنه أخف من الأول.

- **دواء الطيرة:** يعلم ضرر الطيرة ويجاهد نفسه ويؤمن بالقضاء والقدر ويحسن الظن بالله ويصلي الاستخارة ويقول: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك.
- **حد الطيرة المنهي عنها:** قال ﷺ: (إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك).
- **الفأل الحسن:**

- **تعريفه:** الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيستبشر بها.
- **مثاله:** شخص أراد السفر فسمع من يقول: يا سالم فاستبشر بها.
- **حكمه:** جائز.
- **دليله:** قوله ﷺ: (ويعجبني الفأل).

- **الفرق بين الطيرة والفأل:**

- **الطيرة:** سوء ظن بالله، وصرف شيء من حقوقه لغيره، وتعلق القلوب بمخلوق لا ينفع ولا يضر.

- **الفأل:** حسن ظن بالله، لا يرد عن الحوائج.

س٤٥: عرف التنجيم، واذكر أقسامه، وبين الحكمة من خلق النجوم.

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** تعلم علوم النجوم أو اعتقاد تأثير النجوم.

- **في الاصطلاح:** الاستدلال بالنجوم على أشياء خاصة.

- **أقسامه:**

١. **علم الأحكام والتأثير:**

١- اعتقاد أن النجوم فاعلة مؤثرة، فهذا شرك أكبر. ٢- جعلها سبباً يُدعى به علم الغيب، فهذا كفر أكبر.

٣- اعتقاد أنها سبب لحدوث الخير والشر، والله هو الفاعل، فهذا شرك أصغر.

٢. **علم الأسباب والتسيير:**

١- **الاستدلال بسير النجوم على المصالح الدينية**، فهذا مطلوب. مثل: معرفة القبلة بالنجوم.

٢- **الاستدلال بالنجوم على المصالح الدنيوية:**

أ- **الاستدلال بها على الجهات**، فهذا جائز.

ب- **الاستدلال بها على الفصول**، وهذا جائز.

- **الحكمة من خلق النجوم:**

١- أنها زينة للسماء. ٢- رجوم للشياطين. ٣- علامات يُهتدى بها.

س٤٦: ما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟ وما أقسامها؟ وما الدليل على تحريمها؟

- **المراد به:** نسبة المطر إلى الأنواء. فالاستسقاء: طلب السقيا، والأنواء: منازل النجوم.

- **أقسامها:**

١. **شرك أكبر:**

١- أن يدعو الأنواء لتسقيه. ٢- أن ينسب حصول الأمطار إلى الأنواء على أنها الفاعلة دون الله.

٢. **شرك أصغر:** وهو أن يجعل الأنواء سبباً.

٣. **جائز:** أن يجعل الأنواء من باب العلامات وليست سبباً وليس من المؤثرات المستقلة.

- **الدليل على تحريمها:** قوله ﷺ: (هل تدون ماذا قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب).

س٤٧: ما المراد بالرياء؟ وما حكمه؟ وما خطره؟

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** إظهار الشيء للغير ليروه.
- **في الاصطلاح:** إظهار الطاعة للغير ليراه الناس وليحمدوه.

- **حكمه:**

١- **يسير الرياء:** شرك أصغر. ٢- **كل أعماله أو غالبها رياء:** شرك أكبر.

- **خطره:**

١- أنه شرك أصغر. ٢- أنه لا يُغفر إذا لم يتب منه صاحبه. ٣- أنه يحب العمل الذي خالطه.
٤- أنه أعظم من فتنة المسيح الدجال؛ لأنه شرك خفي، فهو أخفى من دبيب النمل.

س٤٨: ما حكم العمل إذا خالطه الرياء؟

١- **الباعث من الأصل هو مراعاة الناس:**
- شرك، والعبادة باطلة.
٢- **أن تكون نيته لله ثم طرأ عليه الرياء:**
١. إذا جاهد نفسه ولم يسترسل مع الرياء: هنا الرياء الطارئ غير مؤثر على العبادة.
٢. إذا استرسل مع الرياء:
١- إذا كانت العبادة لا يُبنى آخرها على أولها كالصدقة: فهنا ما دخله الرياء في العبادة هو الباطل فقط.
٢- إذا كانت العبادة يُبنى آخرها على أولها كالصلاة: فهنا بطلت العبادة كلها لحدوث الرياء فيها.
٣- **ما يطرأ بعد انتهاء العبادة:**
- لا يؤثر على صحة العبادة.
- **مسألة (١):** من سمع ثناء الناس عليه ففرح بذلك: لا شيء عليه للحديث: (تلك عاجل بشرى المؤمن).
- **مسألة (٢):** من ترك العمل لأجل الناس: هذا يدخل في الرياء.

س٤٩: ما الفرق بين الرياء والسمعة؟

- أن **الرياء**: يتعلق بحاسة العين، أي يعمل العمل ليراه الناس. **والتسميع**: يتعلق بحاسة السمع، أي يعمل العمل ليسمع الناس به.

س٥٠: ما علاج الرياء؟

١- معرفة فضل الإخلاص. ٢- معرفة خطورة الرياء. ٣- تذكر الآخرة. ٤- معرفة أن الناس لا ينفعون ولا يضرون.
٥- الدعاء: اللهم إن أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

س٥١: ما المراد بإرادة الإنسان بعبادته الدنيا؟ وما مثاله؟ وما حكمه؟ وبين التحذير منه.

- **مراده:** أن يعمل الإنسان العبادة المحضة ليحصل على مصلحة دنيوية.

- **مثاله:**

١- من يحج ليأخذ المال. ٢- من يغزو لأجل الغنيمة. ٣- من يؤذن لأخذ المال. ٤- من يطلب العلم للوظيفة.

- **حكمه:**

١. **أن يكون غالب أعماله للدنيا:** فهذا شرك أكبر.

٢. **أن يعمل عملاً معيناً للدنيا:** فهذا شرك أصغر، يبطل العمل.

- **التحذير من ذلك:** قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٦﴾ [هود: ١٥-١٦].

س٥٢: ما المراد بالحلف؟ وما أقسامه؟

- **تعريفه:**

- **في اللغة:** بمعنى الملازمة.

- **في الاصطلاح:** توكيد الحكم بذكر معظم بحرف من حروف القسم. ويسمى أيضاً: باليمين، القسم.

- **أقسامه:**

١. **الحلف المشروع:**

- هي ما كان:

١- بالله: (نحو: والله، وبالله، وتالله). ٢- باسم من أسماء الله: (نحو: والرحمن، والرحيم).

٣- بصفة من صفات الله: (نحو: بعزة الله، ورحمة الله).

٢. **الحلف الممنوع:**

- **معناه:** هو الحلف بغير الله.

- **أقسامه:**

١- **إذا كان الحالف يعظم المحلوف به كتعظيم الله أو أشد:** فهذا شرك أكبر.

٢- **إذا كان الحالف لا يعظم المحلوف به كتعظيم الله أو أشد:** فهذا شرك أصغر.

- **دليل منعه:** حديث: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك).

- **مثاله:** الحلف بالأولياء، وبجاه النبي ﷺ أو بجاه الأولياء، وبجاه الأشخاص، وبالأمانة أو الشرف.

- **كفارته:** يقول: لا إله إلا الله، للحديث: (من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى. فليقل: لا إله إلا الله).

- **الخلاصة:**

١- تحريم الحلف بغير الله. ٢- تحريم الحلف بالله كذباً. ٣- تحريم كثرة الحلف بالله لغير حاجة.

٤- جواز الحلف بالله إذا كان صادقاً وعند الحاجة.

س٥٣: ما المقصود بالتشريك بـ(الواو)؟ وما مثاله؟ وما حكمه؟ وما الصواب في ذلك؟ وما الفرق بين (الواو) و(ثم)؟

- **المقصود به:** العطف بالواو بين الله تعالى وأحد من خلقه في أمر يكون للمخلوق دخل في وقوعه.

- **أمثلة عليه:**

١- ما شاء الله وشئت. ٢- أرجو الله وأرجوك. ٣- استعنت بالله وبك.

- **حكمه:**

١- **إذا كان يعتقد التسوية:** فهذا شرك أكبر. ٢- **إذا كان لا يعتقد التسوية:** فهذا شرك أصغر.

- **الصواب في ذلك:**

١- **أن يأتي بـ(ثم) دون اعتقاد التسوية:** نحو: ما شاء الله ثم شئت.

٢- **أن يسند الأمر كله لله:** نحو: ما شاء الله وحده.

- **الفرق بين (الواو) و(ثم):** العطف بـ(الواو): يقتضي التسوية. والعطف بـ(ثم): يقتضي التبعية.

س٥٤: عدد حالات استعمال كلمة (لو) وأحكامه.

١- **الاستعمال الجائز:**

- **حالته:** إذا أتي بـ(لو) على وجه الإخبار.

- **مثاله:** لو حضرت الدرس لاستفدت.

- **دليل جوازه:** قوله ﷺ: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقت الهدي ولأحللت معكم).

٢- **الاستعمال المستحب:**

- **حالته:** إذا أتي بـ(لو) في تمني الخير.

- **مثاله:** لو أن عندي مالاً لتصدقت به.

- **دليل استحبابه:** قوله ﷺ في النفر الأربعة قال أحدهم: لو أن عندي مالاً لعملت بعمل فلان...

٣- **الاستعمال المنهي عنه:**

- **حالته:** إذا أتي بـ(لو) في **ثلاث صور**:

١- الاعتراض على الشرع. ٢- الاعتراض على القدر. ٣- تمني الشر.

س٥٥: ما المقصود بسب الدهر؟ وما حكمه؟ وما الذي ينتج عن سب الدهر؟

- **المقصود به:** شتم وذم وتقبيح الدهر الذي هو الزمان والوقت.

- **حكمه:**

١. **بقصد الخبر المحض:** كقول: تعبنا من شدة حر اليوم، فهذا جائز.

٢. **أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل:** كأن يعتقد أن الدهر هو الذي يقلب الأمور من الخير إلى الشر، فهذا شرك أكبر.

٣. **أن يسب الدهر مع اعتقاد أن الله تعالى هو الفاعل:** فهذا محرم ومن كبائر الذنوب

- **ينتج عنه:** إيذاء الله ﷻ، قال ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر أونا الدهر).

س٥٦: عدد القواعد في الألفاظ.

١- **وجوب حفظ اللسان عن الكلام المحرم:**

- كالغيبة والنميمة والكذب، والشركي: كالحلف بغير الله.

٢- **الألفاظ والكلمات المحتملة الشرك:**

- لا يجوز استعمالها؛ لأن استعمالها يُخشى منه الوقوع في الشرك.

س٥٧: عرف البدعة، واذكر أقسام الابتداع، و أقسام الابتداع في الدين، و أقسام البدعة باعتبار حكمها، واذكر القاعدتان المهمتان في البدعة، وبيان التحذير منها، وهل هناك بدعة حسنة.

- **تعريف البدعة:**

- **في اللغة:** الشيء المخترع على غير مثال سابق.

- **في الاصطلاح:** ما أحدث في الدين من غير دليل.

- **أقسام الابتداع:**

١- **ابتداع في العادات:** كالمخترعات الحديثة، وهذا جائز. ٢- **ابتداع في الدين:** وهذا محرم.

- **أقسام الابتداع في الدين:**

١. **بدع اعتقادية:** وهي اعتقاد خلاف ما أخبر به الله ورسوله ﷺ كبدعة نفي القدر.
٢. **بدع عملية:** هي التعبد بغير ما شرع الله، وذلك بإحداث عبادة لم تشرع، أو الزيادة أو النقص في عبادة مشروعة، أو الإتيان بعبادة مشروعة على صفة محدثة، أو تخصيص وقت لعبادة مشروعة لم يحدده الشرع.
٣. **بدعة الترك:** وهي ترك المباح أو ترك طلبه فعله تعبداً، كترك الزواج تعبداً.

- **أقسام البدعة باعتبار حكمها:**

١- **بدع مكفرة:** كبدعة الرفض. ٢- **بدع مفسقة:** كبدعة الذِكر الجماعي.

- **قاعدتان مهمتان:**

١. الأصل في العبادات المنع حتى يأتي دليل مشروعيتها.
٢. كل عبادة كان مقتضى فعلها موجوداً في عهد النبي ﷺ والصحابة ولم تشرع دل ذلك على عدم مشروعيتها.

- **التحذير منها:** قال ﷺ: (كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار).

- **هل هناك بدعة حسنة؟:** ليس هنالك بدعة حسنة، للحديث السابق، فإنه يفيد أن كل بدعة ضلالة.

س٥٨: عدد أسباب ظهور البدع.

١- الجهل بأحكام الدين. ٢- اتباع الهوى. ٣- التعصب للآراء والرجال. ٤- التشبه بالكفار.

٥- الاعتماد على أحاديث موضوعة لا أصل لها. ٦- اتباع العادات والخرافات.

س٥٩: عدد أمثلة على بدع منتشرة.

١- الاحتفال بالمولد النبوي. ٢- الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج. ٣- الاحتفال بليلة نصف شعبان.

٤- الاحتفال بعيد الميلاد. ٥- التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً. ٦- الذكر الجماعي.

٧- تخصيص رجب بالعمرة والعبادات الخاصة. ٨- الجهر بالنية في الصلاة.

٩- التوسل بجاه الأشخاص، والتوسل بحق الأشخاص.

س٦٠: بين فضل التوحيد، وأول ما يُدعى إليه، واذكر وسائل الدعوة.

- **فضل التوحيد:**

- قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

- **أول ما يدعى إليه:**

- التوحيد، قال ﷺ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله).

- **وسائل الدعوة:**

- كثيرة، منها:

١- طبع الكتب والمطويات. ٢- توزيع الأشرطة الدعوية. ٣- إلقاء الكلمات والمواعظ.
٤- تعليم الأولاد وأهل البيت.

الجزء الثاني: مذكرة التوحيد الثانية (الإيمان بالله ﷻ)

(١) الإيمان باليوم الآخر

أولاً: معنى الإيمان باليوم الآخر، وحكمه، وأدلته

س١: عرف باليوم الآخر.

- هو كل ما يكون بعد الموت.

س٢: عرف الإيمان باليوم الآخر.

- هو التصديق الجازم بالأخبار الواردة المتعلقة بالموت وما بعده مما ورد في القرآن وصح عن النبي ﷺ. مثل: قبض الروح وعروجها إلى السماء، ومسألة القبر، والبعث والنشور، والحساب، والميزان، وغيرها.

س٣: ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟ وما دليله؟

- الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول العقيدة، وركن من أركان الإيمان، فقد قال ﷻ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾ [البقرة: ١٧٧]، والبر بمنعى، التقوى والإيمان، واليوم الآخر من البر، فهو من الإيمان.

- فالإيمان باليوم الآخر حتم لازم، لا يتم إيمان العبد إلا به، قال ﷻ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦].

ثانياً: النصوص الواردة في الحياة البرزخية مع بيان موقف أهل السنة والجماعة منها بإيجاز

س١: ما المراد بالحياة البرزخية؟

- هي ما يكون بعد الموت إلى البعث.

س٢: كيف تكون الحياة البرزخية؟

- هي حياة تختلف في أحكامها عن الحياة الدنيا، فلا يمكن القياس عليها بأي حال من الأحوال.

س٣: ما موقف أهل السنة والجماعة تجاه الإيمان بالحياة البرزخية؟

- يؤمن أهل السنة والجماعة بنعيم القبر لأهل الطاعة، وبعذاب القبر لمن كان مستحقاً له من أهل المعصية والفجور من أصول الإيمان التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة.

س٤: عدد أدلة من الكتاب والسنة على نعيم القبروعذابه.

- **الأدلة من الكتاب على نعيم القبروعذابه:**
  - **الدليل على نعيم القبر:** قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
  - **الدليل على عذاب القبر:** قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝٤٥ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝٤٦﴾ [غافر: ٤٥-٤٦].
- **الأدلة من السنة على نعيم القبروعذابه:**

- عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة).

س٥: كيف يكون نعيم القبروعذابه على الإنسان في الحياة البرزخية؟

١- **يكون للروح والبدن جميعاً**، فتنعم الروح أو تعذب متصلة بالبدن، فيكون النعيم والعذاب عليهما جميعاً.
٢- كما أنه **قد تنعم الروح أو تعذب أحياناً منفصلة عن البدن**، فيكون النعيم أو العذاب للروح منفرداً عن البدن.

س٦: ما الدليل على أن نعيم القبروعذابه يكون بالروح والجسد معاً؟

١- حديث أنس بن مالك الذي أخرجه البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل (لمحمد ﷺ) فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر مقعدك إلى النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً. وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين).
٢- حديث البراء بن عازب الطويل الذي أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم مرفوعاً للنبي ﷺ قال بعد أن ذكر خروج الروح وصعود روح المؤمن إلى السماء: (فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك..) الحديث.
٣- وجاء في بعض النصوص ما يفيد أن النعيم أو العذاب قد يقع على الروح منفردة في بعض الأحوال على ما جاء في حديث عبدالله بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لما أصيب إخوانكم - يعني يوم أحد - جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش.

ثالثاً: أشراط الساعة الصغرى والكبرى إجمالاً

س١: عرف أشراط الساعة.

- هي العلامات والأمارات التي تسبق قيام الساعة.

س٢: ما الدليل على وجود أشراط الساعة؟

- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

س٣: عدد أقسام أشراط الساعة.

- تنقسم أشراط الساعة بعدة اعتبارات، والأشهر أنها تنقسم إلى **قسمين**:

- **أولاً: أشراط الساعة الصغرى:**

- **تعريفها:** هي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من نوع المعتاد.
- **مثالها:** كقبض العم، وظهور الجهل، وشرب الخمر، والتطاول في البنيان، ونحوها.
- **ترتيبها:** قد تظهر بعض من هذه العلامات مصاحباً للأشراط الكبرى، أو بعدها.
- **أول أشراطها:** بعثة النبي ﷺ، لقوله ﷺ: (بعثت أنا والساعة كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى.

- **ثانياً: أشراط الساعة الكبرى:**

- **تعريفها:** هي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع.
- **ترتيبها:** إذا ظهر أول علامات الساعة الكبرى، تتابعت الآيات كتتابع الخرز في النظام، يتبع بعضها بعضاً.
- **مثالها:** حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: (ما تذكرون)؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: (إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك: نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم).
- **آخر أشراطها:** نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

س٤: عدد أمثلة على أشراط الساعة، مع بيانها.

١) **ظهور المهدي:**

- **الدليل:** عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي).
- **اسم المهدي:** محمد بن عبد الله، من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.
- **وقت خروجه:** يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلما، فيملؤها عدلاً وقسطا.
- الصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام.

- **انقسم الناس في أمر المهدي إلى طرفين ووسط:**
  - **الطرف الأول:** من ينكر خروج المهدي؛ مثل بعض الكتاب المعاصرين الذين ليس لهم خبرة بالنصوص وأقوال أهل العلم، وإنما يعتمدون على مجرد آرائهم وعقولهم.
  - **الطرف الثاني:** من يغالي في أمر المهدي من الطوائف الضالة؛ كالرافضة التي تدعي أن المهدي هو إمامهم المنتظر الذي ينتظرون خروجه من السرداب، ويسمونه محمد بن الحسن العسكري.
  - **الطرف الوسط:** أهل السنة والجماعة؛ الذين يثبتون خروج المهدي على ما تقضي به النصوص الصحيحة في اسمه واسم أبيه ونسبه وصفاته ووقت خروجه، لا يتجاوزون ما جاء في الأحاديث في ذلك، ولخروجه أمارات وعلامات تسبقه، وذكرها أهل العلم.

- **حكم الإيمان بخروج المهدي:** واجب؛ كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة.

- **أوصاف المهدي:** قال العلامة السفاريني: (ثم يخرج رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ، مهدي، حسن السيرة، يعزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد، يخرج في زمانه الدجال، وينزل عيسى ابن مريم). ونقل عن العلامة الشيخ مرعي أنه قال: (أنه من أهل بيته ﷺ، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى، فيساعده على قتل الدال بباب لد بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه).

٢) **خروج الدجال:**

- **مكان خروجه و أتباعه:** يخرج من خراسان، ويتبعه من أهل أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة.

- **سبب تسميته بالمسيح:** لأنه عينه ممسوحة، وقيل: لأنه يمسح الأرض؛ أي: يقطعها.

- **سبب تسميته بالدجال:** من الدجل، وهو الخلط، والدجال هو الكذاب.

- **زمان خروجه:** يخرج في زمان المهدي.

- **كيفيته خروجه، ومدة مقام، ومقتله:** قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (ثم يؤذن له - أي: الدجال - في الخروج في آخر الزمان؛ يظهر أولاً في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم، والطغام من الرعاع والعوام، ويخالفه ويرد عليه من هداه الله من الصالحين وحزب المتقين، ويتدنى فيأخذ البلاد بلداً بلداً، وحصناً حصناً، وإقليماً إقليماً، وكورة كورة، ولا يبقى بلد من البلدان إلا وطئه بخيله ورجله؛ غير مكة والمدينة، ومدة مقامه في الأرض أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف، وقد خلق الله على يديه خوارق كثيرة، يضل بها من يشاء من خلقه، ويثبت معها المؤمنون، فيزدادون إيماناً مع إيمانهم، ويكون نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مسيح الهدى في أيام مسيح الضلالة، فيجتمع عليه المؤمنون، ويلتف مع عباد الله المتقون، فيسير بهم المسيح عيسى عليه السلام قاصداً نحو الدجال وقد توجه نحو بيت المقدس، فينهزم منه الدجال، فيلحقه عند باب مدينة لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها، ويقول له: إن لي فيك ضربة لن تفوتني، وإذا واجهه الدجال، ينماع كما ينحل الملح في الماء، فيتداركه، فيقتله بالحربة الحربية بباب لد، فتكون وفاته هناك لعنه الله كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح).

- **التحذير من خطورة محنته وشدة فتنته:** حذرت منه الأنبياء أممها، وأشدهم تحذيراً لأمته محمد ﷺ. عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أنه لم يكن نبي بعد نوح؛ إلا وقد أنذر الدجال قومه، وإني أنذركموه). وقد أمر النبي ﷺ أمته بالاستعاذة من فتنته في آخر كل صلاة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: (إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال).

- **موقف أهل السنة من خروج الدجال:** أجمعوا أنه في آخر الزمان سيخرج، وأثبتوا خروجه وبيان فتنته.

- **حكم منكر خروجه:** من أنكر خروجه، فقد خالف ما دلت عليه الأحاديث المتواترة، وخالف ما عليه أهل السنة.

- **موقف المبتدعة كالخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وبعض المعاصرين من خروجه:** أنكروه، ولم يعتمدوا على حجة يدفعون بها النصوص المتواترة سوى عقولهم وأهوائهم.

٣) **نزول عيسى ابن مريم عليه السلام:**

- نزول عيسى عليه السلام حق؛ كما دل عليه القرآن، وما أخبره به الصادق المصدوق ﷺ، وتواتر النقل عنه بذلك، وأجمع عليه علماء الأمة سلفاً وخلفاً، وعدوه مما يجب اعتقاده والإيمان به.

- **ثبوت نزوله عليه السلام من الكتاب والسنة والإجماع:**

- **أما الكتاب:** فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]. أي: ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وذلك عند نزوله من السماء آخر الزمان.
- **وأما في السنة:** ففي الصحيحين، وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده؛ ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً وعدلاً؛ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية..).
- **وأما الإجماع:** فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة أو من لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أن ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به، ويتسلم الأمر من المهدي، ويكون المهدي من أصحابه وأتباعه كسائر أصحاب المهدي.

- **مكان نزوله عليه السلام:** ينزل على المنارة البيضاء شرق دمشق، ويقتل الدجال.

- **موقف أهل السنة والجماعة من نزوله عليه السلام:** نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة، للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله؛ فوجب إثباته.

- **موقف بعض المعتزلة والجهمية ومن و افقهم من نزوله عليه السلام:** أنكروا ذلك، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وبقوله ﷺ: (لا نبي بعدي)، وإجماع المسلمين: أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة، لا تنسخ.

- **الواجب على المسلم تجاه نزول عيسى عليه السلام:** التصديق بما أخبره النبي ﷺ، وصح عنه اعتقاده؛ لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه.

- **الرد على من قال: (أنه بنزول عيسى عليه السلام يرفع التكليف):** هذا مردود؛ للأخبار الواردة أنه يكون مقرر لأحكام هذه الشريعة ومجدداً لها؛ إذ هي آخر الشرائع، ونبينا محمد ﷺ آخر الرسل، والدنيا لا تبقى بلا تكليف.

- **مدة مكوثه بعد نزوله، ووفاته عليه السلام:** ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الطبراني وابن عساكر؛ أنه ﷺ قال: (ينزل عيسى بن مريم، فيمكث في الناس أربعين سنة)، وعند الإمام أحمد وأبي شيبة وأبي داود وابن جرير وابن حبان عنه؛ أنه يمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون، ويدفنوه عند نبينا محمد ﷺ.

٤) **خروج يأجوج ومأجوج:**

- **الدليل على ثبوت خروج يأجوج ومأجوج بالكتاب والسنة:**

- **أما في الكتاب:** قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء: ٩٦].
- **وأما في السنة:** ففي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله تعالى يوحي إلى عيسى ابن مريم عليه السلام بعد قتله الدجال أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد في قتالهم؛ فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذا ماء، ويحصرون عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مئة دينار...).

- **بناء السد:** بنى ذو القرنين سداً من حديد بين جبلين، فصار ردماً واحداً يحجز هؤلاء القوم المفسدين في الأرض عن أذية الناس والإفساد في الأرض، فإذا جاء الوقت الذي قُدر انهدم السد فيه، وخرجوا منه.

- **جنسهم:** قال الإمام النووي: (هم من ولد آدم عند أكثر العلماء)، وقال ابن كثير: (يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك، من ذرية آدم).

- **قرب خروجهم وتحذير النبي ﷺ منهم:** قال ﷺ: (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا).

- **صفاتهم وأجسادهم:** قال الإمام ابن كثير: (وهم يشبهون الناس، كأبناء جنسهم من الترك.. ذلف أنوفهم، الصهب شعورهم، على أشكالهم وألوانهم، ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما ويتوطأ بالأخرى.

- **ما يحصل منهم من الأذى والفساد في الأرض ونهايتهم:** دل على ذلك الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون على الناس؛ كما قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾؛ فيغشون الناس، وينحاز الناس عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم، فيشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبساً، حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان ها هنا ماء مرة! حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة؛ قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم، بقى أهل السماء). قال: (ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مختضبة دماً؛ للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك؛ بعث الله دوداً في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حسن، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو؟ قال: فيتجرد رجل منهم محتسباً، قد وطنها على أنه مقتول، فينزل، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين! ألا أبشروا، إن الله تعالى قد كفاكم عدوكم. فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها راعي إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء أصابته من النبات قط).

- **إنكار بعض كتاب المعاصرين لوجود يأجوج ومأجوج ووجود السد:** قال بعضهم: إن يأجوج ومأجوج هم جميع دول الكفر المتفوقة في الصناعة!

- **سبب إنكار البعض لمكان يأجوج ومأجوج والسد بحجة اكتشاف جميع أماكن الأرض إلا هذا المكان:** أن كون المكتشفين لم يعثروا على يأجوج ومأجوج وسدهم لا يدل ذلك على عدم وجودهم، بل يدل على عجز البشر عن الإحاطة بملكوت الله ﷻ وقد يكون الله ﷻ صرف أبصارهم عن رؤيتهم، أو جعل أشياء تمنع من الوصول إليهم.

٥) **خروج الدابة:**

- **ذكر خروج الدابة في القرآن:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴿٨٢﴾﴾ [النمل: ٨٢].

- **كيفية مخاطبة الدابة للإنسان:** قال الإمام ابن كثير: (قال ابن عباس والحسن وقتادة: تكلمهم؛ أي: تخاطبهم مخاطبة. ثم قال: (وعن ابن عباس: "تكلمهم": تجرحهم؛ بمعنى: تكتب على جبين الكافر: كافر، وعلى جبين المؤمن: مؤمن. وعنه: تخاطبهم وتجرحهم. وهذا القول ينتظم المذهبين)

- **وقت وسبب ومكان خروج الدابة:** تخرج في آخر الزمان، عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض؛ قيل: من مكة، وقيل: من غيرها، فتكلم الناس.

- **عمل هذه الدابة:** تسم الناس المؤمن والكافر، فأما المؤمن؛ فيرى وجهه كأنه كوكب دري، ويكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر؛ فتنكت بين عينيه نكتة سوداء، ويكتب بين عينيه كافر.

- **صفة الدابة:** قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: (وهذه الدابة المشهورة، التي تخرج في آخر الزمان، وتكون من أشراط الساعة، كما تكاثرت بذلك الأحاديث، ولم يذكر الله ولا رسوله كيفية هذه الدابة، وإنما ذكر أثرها المقصود منها، وأنها من آيات الله، تكلم الناس كلاماً خارقاً للعادة، حين يقع القول على الناس، وحين يمترون بآيات الله، فتكون حجة وبرهاناً للمؤمنين، وحجة على المعاندين...).

٦) **طلوع الشمس من مغربها:**

- **الدليل عليها من الكتاب والسنة:**

  - **من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].
  - **من السنة:** قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها؛ فإذا رآها الناس؛ آمن من عليها، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل).

- **سبب عدم قبول التوبة عند طلوع الشمس من مغربها:** لأنه خلص إلى قلوبهم ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفير كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها في أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحال، لم تقبل توبته؛ كما لا تقبل توبة من حضره الموت.

٧) **حشر الناس إلى أرض الشام:**

- **كيفية حشر الناس إلى أرض الشام:** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (يحشر الناس على ثلاثة طرائق؛ راغبين وراهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار؛ تقبل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا).

- **مكان خروج النار التي تطرد الناس إلى محشرهم بأرض الشام:** تخرج نار من قعر عدن، فتحيط بالناس من ورائهم، تسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر، ومن تخلف منهم؛ أكلته الناس.

رابعاً: أبرزمو اقف يوم القيامة إجمالاً

س١: عدد أبرزمو اقف يوم القيامة.

١- البعث. ٢- الحشر. ٣- الحوش. ٤- الحساب. ٥- إعطاء الصحائف. ٦- الميزان. ٧- الشفاعة.

٨- الصراط. ٩- الجنة والنار.

س٢: ما معنى البعث؟ وما حقيقته؟ وما دليله؟ وما كيفيته؟

- **معنى البعث:** هو إحياء الله للموتى وإخراجهم من قبورهم:
- **حقيقة البعث:** أن الله تعالى يجمع أجساد المقبورين التي تحللت ويعيدها بقدرته كما كانت ثم يعيد الأرواح إليها ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء.
- **دليل البعث:** قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [يس: ٧٨-٧٩].
- **كيفية البعث:** حديث أبي هريرة الذي أخرجه الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: (ما بين النفختين أربعون) قال: أربعون يوماً. قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: (ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً، وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

س٣: كيف يُحشر الناس بعد بعثهم من قبورهم إلى أرض المحشر؟

- حفاة عراة غرلا؛ فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غُرلا) قلت: يا رسول الله! النساء والرجال جميعاً، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: (يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض).

س٤: لمن أعطى الله ﷻ الحوض؟

- أعطاه لنبينا محمد ﷺ في المحشر يرده هو وأمته.

س٥: ما صفة الحوض؟

- جاء وصفه في النصوص أنه أشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر، يمد ماؤه من الجنة، فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب والآخر من فضة، وآنيته كعدد نجوم السماء.

س٦: ما الدليل على ثبوت الحوض؟

- ثبت الحوض في أحاديث صحيحة كثيرة ذكرها بعض المحققين أنها تبلغ حد التواتر، ورواها عن النبي ﷺ بضعة وثلاثون صحابياً، منها: حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (إن قدر حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء.

س٧: أين يكون الحوض؟

- يكون في أرض المحشر، ويمد ماؤه من الكوثر، وهو نهر آخر أعطاه الله لنبينا ﷺ.

س٨: عرف الحساب.

- هو تعريف الله سبحانه الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم، وتذكيره إياهم بما قد نسوه.

س٩: ما الدليل على وجود الحساب يوم القيامة؟

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

س١٠: كيف يكون الحساب أيضاً غير حساب الله للخلائق؟

- إجراء القصاص بين العباد؛ فيقتص للمظلوم من الظالم كما في صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء).

س١١: كيف يكون الحساب متفاوتاً يوم القيامة؟

- قد يكون الحساب عسيراً، وقد يكون يسيراً.

س١٢: ما أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة؟ وما أول ما يقضى بين الناس؟

- أول ما يُحاسب به العبد: **صلاته**، وأول ما يقضى بين الناس: **الدماء**؛ فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة؛ يقول الله تعالى لملائكته: انظروا لصلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة؛ كتبت له تامة، وإن كانت ناقصة نقص منها شيئاً؛ قال الله: انظروا: هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع؛ قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه. ثم تؤخذ الأعمال على ذلك).

س١٣: عرف الصحائف.

- هي الكتب التي كتبتها الملائكة وأحصوا فيها ما فعله كل إنسان في الحياة الدنيا من الأعمال القولية والفعلية.

س١٤: ما الدليل على كتابة الملائكة لأعمال بني آدم في الدنيا؟

- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ۝١٣ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤﴾ [الإسراء: ١٣-١٤].

س١٥: كيف يُعطى الإنسان صحائفه يوم القيامة؟

١- **منهم من يُعطى بيمنيه؛ لقوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقة: ١٩].

٢- **ومنهم من يُعطى بشماله؛ لقوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾﴾ [الحاقة: ٢٥].

س١٦: ما وصف الميزان؟

- هو ميزان حقيقي له لسان وكفتان، توزن فيه أعمال العباد فيرجح بمثال ذرة من خير أو شر.

س١٧: ما الدليل على ثبوت الميزان.

- **من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].
- **من السنة:** عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خيفتان في الميزان...).

س١٨: عرف الشفاعة.

- **في اللغة:** الوسيلة والطلب

- **في العرف:** هو سؤال الخير للغير.

س١٩: ما حقيقة الشفاعة؟

- أن الله تعالى بلطفه وكرمه يأذن يوم القيامة لبعض الصالحين من خلقه من الملائكة والمرسلين والمؤمنين أن يشفعوا عنده في بعض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد إظهاراً لكرامة الشافعين عنده ورحمة بالمشفوع لهم.

س٢٠: عدد شروط الشفاعة.

١) **إذن الله تعالى للشافع أن يشفع**، والدليل قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢) **رضا الله عن المشفوع له أن يشفع فيه**، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

س٢١: ما الدليل على أن الله لا يرضى أن يشفع إلا في أهل التوحيد؟

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً).

س٢٢: ما الدليل على إثبات الشفاعة عند الله يوم القيامة؟

- **من الكتاب:** تقدم ذكرها في [شروط الشفاعة].
- **من السنة:** كثيرة، منها: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (... فيقول الله تبارك وتعالى: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط).

س٢٣: عدد أنواع الشفاعة.

- ثبت لنبينا محمد ﷺ منها ثمانية أنواع، **وهي**:

١) الشفاعة العظمى؛ وهي شفاعته ﷺ في أهل الموقف أن يقضي الله بينهم؛ وهي المقام المحمود وهذه الشفاعة مما اختص بها نبينا ﷺ على غيره من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين.
٢) شفاعته ﷺ في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم أن يدخلوا الجنة.
٣) شفاعته ﷺ في أقوام استحقوا النار أن لا يدخلوها.
٤) شفاعته ﷺ رفع درجات أهل الجنة في الجنة.
٥) شفاعته ﷺ في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.
٦) شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عمن كان يستحقه؛ كشفاعته في عمه أبي طالب.
٧) شفاعته ﷺ في أهل الجنة أن يؤذن لهم بدخول الجنة.
٨) شفاعته ﷺ في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار أن يخرج منها.

س٢٣: ما الأنواع التي يختص بها النبي ﷺ لنفسه، وما الذي يشاركها مع غيره من الأنبياء؟

- **الذي يختص به ﷺ:** الشفاعة العظمى، وشفاعته في عمه أبي طالب، وشفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها.
- **الذي يشاركه مع غيره من الأنبياء:** الشفاعة في أهل الكبائر، وغيرها.

س٢٤: ما هو الصراط؟

- هو جسر ممدود على متن جهنم، يرده الأولون والآخرون، وهو طريق أهل المحشر لدخول الجنة.

س٢٥: ما الدليل على ثبوت الصراط؟

- **من الكتاب:** قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۝٧١ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾ [مريم: ٧١-٧٢].
- **من السنة:** حديث أبي سعيد الخدري ﷺ وهو حديث طويل في الرؤية والشفاعة وفيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (.. ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق، وكالريح وكأجاويد الخيل والرجاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم يمر آخرهم يسحب سحباً).

س٢٦: ما صفة الصراط؟

- جاء وصفها في نصوص كثيرة، وملخص ما جاء فيها: أنه أدق من الشعر، وأحد من السيف، دحض مزلة، لا تثبت عليه قدم إلا من ثبته الله، وأنه ينصب في ظلمة فيعطى الناس أنواراً على قدر إيمانهم، ويمرون فوقه على قدر إيمانهم.

س٢٧: ما الجنة؟ و أين موضعها؟ وكم درجاتها؟ وما أعلاها؟ وكم عدد أبوابها؟

- **الجنة:** هي دار الثواب لمن أطاع الله.

- **موضعها:** في السماء السابعة عند سدرة المنتهى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۝١٥﴾ [النجم: ١٣-١٥].
- **عدد درجاتها:** مائة درجة، بين كل درجة والأخرى كما بين السماء والأرض؛ كما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض).
- **أعلى الجنة:** الفردوس الأعلى، وفوقه العرش، ومنه تتفجر أنهار الجنة؛ كما جاء في حديث أبي هريرة السابق عن النبي ﷺ: (فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة).
- **عدد أبوابها:** ثمانية أبواب؛ كما جاء في حديث سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون).

س٢٨: ما النار؟ و أين موضعها؟ وكم دركاتها؟ وما أسفلها؟ وكم عدد أبوابها؟ وما الفرق بينها وبين نار الدنيا؟

- **النار:** هي دار العقاب الأبدي للكافرين والمشركين والمنافقين النفاق الاعتقادي، ولمن شاء الله من عصاه من الموحدين بقدر ذنوبهم ثم مآلهم إلى الجنة.
- **موضعها:** في الأرض السابعة.
- **دركاتها:** لها دركات، بعضها أسفل من بعض.
- **أسفلها:** أسفل الدركات هي دار المنافقين؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].
- **عدد أبوابها:** سبعة أبواب؛ لقوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ۝٤٤﴾ [الحجر: ٤٤].
- **الفرق بينها وبين نار الدنيا:** أن نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم على ما جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه الشيخان عن النبي ﷺ قال: (ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم).

س٢٩: عدد الأمور التي يتحقق بها الإيمان بالجنة والنار.

- **الأول: الاعتقاد الجازم بأنهما حق وأن الجنة دار المتقين والنار دار الكافرين والمنافقين.** لقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝٥٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٥٦ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾ [النساء: ٥٥-٥٧].
- **الثاني: اعتقاد وجودها الآن.** قال تعالى في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال تعالى في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال ﷺ: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء).
- **الثالث: اعتقاد دوامهما وبقائهما وأنهما لا تفنيان ولا يفنى من فيهما.** قال تعالى في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٩]، وقال تعالى عن النار: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۝٢٣﴾ [الجن:

٢٣]، قال ﷺ: (يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه).

(٢) الإيمان بالقضاء والقدر

س١: عرف القضاء والقدر.

- **أولاً: القضاء لغة وشرعاً:**

- **في اللغة:** يطلق على معان كثيرة ترجع إلى إنهاء الشيء وإحكامه وإتقانه.

- **في الشرع:** هو ما قضى به الله ﷻ في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير.

- **ثانياً: القدر لغة وشرعاً:**

- **في اللغة:** مصدر قدرت الشيء أقدره إذا أحطت بمقداره.

- **في الشرع:** هو ما قدره الله تعالى في الأزل، أن يكون في خلقه بناء على علمه السابق بالأشياء قبل كونها وكتابته لها قبل خلقها.

س٢: عدد الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على إثبات القدر.

- **من الكتاب:**

١- قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

٢- قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨].

٣- قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: ٢١].

- **من السنة:**

١- حديث جبريل المشهور، وسؤاله للنبي ﷺ عن أركان الإيمان، فذكر منها: (الإيمان بالقدر خيره وشره).

٢- عن عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز).

٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين سنة، وقال: وكان عرشه على الماء).

- **من الإجماع:**

- قال الإمام النووي: (تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله ﷻ).

س٣: عدد مراتب الإيمان بالقدر.

- **المرتبة الأولى: العلم:**

- هو علم الله بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات وإحاطته بذلك علماً، فهو سبحانه يعلم كل شيء أزلاً وأبدا، وجملاً وتفصيلا، ولا يتجدد له علم بعد جهل، ولا يلحقه نسيان بعد علم.

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴿٩٨﴾﴾ [طه: ٩٨].

- **المرتبة الثانية: الكتابة:**

- أي: كتابة الله تعالى لكل شيء مما هو كائن إلى قيام الساعة.

- نؤمن أن الله ﷻ كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق وجميع ما هو كائن إلى يوم القيامة، وأنه لا يحدث شيء في الكون إلا وقد علمه الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ قبل حدوثه.

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠].

- **المرتبة الثالثة: المشيئة:**

- إن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يكون شيء إلا بمشيئته.

- قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢٥٣].

- **المرتبة الرابعة: الخلق:**

- خلق الله تعالى للأشياء وإيجادها وقدرته الكاملة على ذلك.

- قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر: ٦٢]. وأدلتها كثيرة في القرآن.

❋ يجب الإيمان بهذه المراتب الأربعة لتحقيق الإيمان بالقدر، ومن أنكر شيئاً منها لم يحقق الإيمان بالقدر، وهذه المراتب الأربعة شاملة لما يكون من الله تعالى، ولما يكون من العباد، فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى ومكتوبة عنده، والله تعالى قد شاءها وخلقها.

(٣) معنى الإيمان وما يتعلق به من أسماء وأحكام

س١: عرف الإيمان.

- **في اللغة:** الإيمان مشتق من فعل (أمِنَ) من الأمانة والأمن، الذي هو ضد الخيانة، ومعناه: التصديق مع الأمن، والتصديق مع الطمأنينة، فالإيمان في اللغة: تصديق مخصوص.

- **في الشرع:** هو اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

س٢: عدد الأدلة من الكتاب والسنة على أن الأعمال تدخل في مسمى الإيمان.

- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ١-١١].

- **من السنة:**

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).

س٢: كيف يزيد الإيمان وينقص؟

- يزيد الإيمان بالطاعة، وينقص بالمعصية.

س٣: عدد الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على أن الإيمان يزيد وينقص.

- **من الكتاب:**

١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [الأنفال: ٢].

٢- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

- **من السنة:**

- عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن بُرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير).

- **من الإجماع:**

- أجمع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

س٤: كيف يتفاوت الناس في الإيمان؟

- **المؤمنون:** كاملوا الإيمان، عندهم من أعمال الإيمان القلبية والبدنية ما لا يوجد مثله.
- **عموم المسلمين:** عندهم من ضعف العمل، ومن الشبهات والشهوات ما يضعف إيمانهم.

س٥: ما حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة؟

- كبائر الذنوب **نوعان:**

- **الأول: كبائر مكفرة**؛ وهي الشرك بالله؛ لأنه أعظم ذنب عصي به الله، والنفاق الاعتقادي، وسب الله ورسوله ونحوه.

- **الثاني: كبائر غير مكفرة**، ولا يخرج مرتكبها من الملة إلا إذا استحلها، وهي سائر الذنوب، التي دون الكفر؛ كالربا والزنا ونحوه.

- والمراد بالحديث هنا هو **النوع الثاني** وهو الذي يراد عند الإطلاق، فنقول: إن مرتكب الكبيرة غير المكفرة مؤمن ناقص الإيمان، ويسمى فاسقاً وعاصياً، ولكن لا يُحكم عليه بالكفر أو الخروج من ملة الإسلام، وإن مات من غير توبة يكون في الآخرة تحت المشيئة، وهو مع هذا لا يخلد في النار إذا عُذب بل مآله إلى الجنة بما معه من التوحيد والإيمان، وذلك **لما يلي**:

- **أولاً:** إن الشارع لم يعامل مرتكبي الكبائر معاملة الكفار والمشركين، ولا شك أن القذف وشرب الخمر والسرقة كلها من الكبائر وقد أوجب الشرع فيها الحدود، فأوجب في القذف الجلد، وفي شرب الخمر الجلد والتغريب، وفي السرقة القطع، ونفذ النبي ﷺ هذه الحدود كلها في حياته، فلو كان هؤلاء قد صاروا كفاراً من أجل ارتكابهم لتلك الكبائر لما أُبقوا ولما تُركوا على قيد الحياة بل لقُتلوا من أجل الردة، ولكن لم يقتلهم الرسول ﷺ ردة بل استبقاهم واكتفى بإقامة الحد عليهم، فدل ذلك على أنهم لم يصيروا كفاراً، وأنهم باقون على الإسلام مسلمين.
- **ثانياً:** إن مرتكب الكبيرة فاسق بكبيرته ولكنه ليس خارجاً من الإسلام بل هو من أهل الإسلام، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ٩-١٠]. فسماهم الله مؤمنين وعدهم من أهل الإيمان مع وجود القتال فيما بينهم.
- **ثالثاً:** إن مرتكب الكبيرة إذا مات من غير توبة منها، فإنه يوم القيامة يكون تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه، وإن شاء غفر له، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].
- **رابعاً:** إن من دخل النار من أهل الإيمان فإنه يخرج منها ولا يخلد فيها؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخردون منها قد اسودوا، فيلقون في نهر الحيا - أو الحياة شك مالك - فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية).

س٦: عرف التكفير.

- هو الحكم على الفعل أو الشخص بالكفر.

س٧: ما حكم التكفير؟

- التكفير حكم شرعي، مرده إلى الله ورسوله، وإذا كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله، لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن، لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة. ولقد حذر النبي ﷺ من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر فقال: (أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه).

س٨: ما موقف أهل السنة والجماعة من التكفير؟

- لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله لأن الكذب والزنا حرام لحق الله. وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله.

س٩: عدد ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة.

- **الضابط الأول:** أن التكفير حكم شرعي فلا يجوز الخوض فيه بغير علم.
- **الضابط الثاني:** أن يكون الفعل مكفراً، وهذا الضابط هو العلامة الفارقة بين أهل السنة والجماعة وبين الخوارج.
- **الضابط الثالث:** أن يكون الدليل الشرعي على الفعل من الكتاب أو السنة الصحيحة، أو الإجماع القطعي.
- **الضابط الرابع:** التفريق بين التكفير المطلق والتكفير المعين؛ فالتكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين.
- **الضابط الخامس:** التحقق من توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه من تكفير المعين.
- **الضابط السادس:** من ثبت إسلامه بيقين فلا يزول عنه بالشك أو الشبهة.
- **الضابط السابع:** أن يكون الحكم بالتكفير صادراً من أهل العلم؛ لأنها فتوى وحكم شرعي.

(٤) الصحابة وأهل البيت

س١: عرف الصحابي.

- هو من لقي النبي ﷺ مسلماً ومات على ذلك.

س٢: بين فضل الصحابة.

- **فضائل الصحابة في القرآن الكريم:**

١- **قال تعالى:** ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢- **قال تعالى:** ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

٣- **قال تعالى:** ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨-١٠]

- **فضائل الصحابة في الأحاديث النبوية:**

١- عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلون الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، وشهادتهم أيمانهم).

٢- عن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها).

٣- عن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغا، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيرا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة).

س٤: كيف جيئت الأدلة في فضائل الصحابة؟

- جاءت أحاديث بعضها عامة في فضل جميع الصحابة، وبعضها في فضل أهل بدر، وبعضها في أفراد بخصوصهم. وقد خصص الإمام البخاري في صحيحه كتابين عن فضائل الصحابة، وهما: كتاب فضائل الصحابة وكتاب مناقب الأنصار، وأورد في الكتابين (٢٩٩) حديثاً، وكذلك خصص الإمام مسلم في صحيحه كتابا بعنون فضائل الصحابة وذكر فيه (١٦٦) حديثاً.

س٥: ما الواجب على المسلم تجاه الأدلة التي فيها فضائل الصحابة؟

- تطبيق هذه النصوص وتولي الصحابة جميعاً، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بكل جميل، والاقتداء بهم والسير على منهجهم.

س٦: عدد حقوق الصحابة.

١- وجوب محبتهم وموالاتهم. ٢- الترضي عنهم. ٣- الدفاع عنهم. ٤- عدم الطعن فيهم.

س٧: ما حكم محبة الصحابة؟

- واجبة على كل مسلم، وحبهم دين وإيمان وقربى إلى الرحمن، وبغضهم كفر وطغيان؛ فالطعن فيهم كالطعن في الدين؛ لأنهم حملة هذا الدين من بعد النبي ﷺ.

س٨: ما حكم تكفير الصحابة؟

- من كفرهم أو اعتقد ردتهم فهو أولى بالكفر والردة، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه).

س٩: ما موقف أهل السنة والجماعة تجاه الصحابة؟

- أن أهل السنة يوالون الصحابة كلهم وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعصب.

س١٠: ما حكم سب الصحابة؟

- سب الصحابة على **ثلاثة أقسام**:

- **الأول:** أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم أو أن عامتهم فسقوا فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ **لأسباب جليلة**:
  ١. أن هذا الطعن في نقلة الكتاب والسنة ويلزم منه الطعن فيهما.
  ٢. أنه تكذيب لنص القرآن الكريم من الرضا عنهم.
  ٣. استنبط الإمام مالك من قوله تعالى في الصحابة: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] أن من يبغض الصحابة كافر قال ملك: (لأن الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه الشافعي وغيره من الأئمة).
- **الثاني:** أن يسبهم باللعن والتقبيح ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.
- **الثالث:** أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم، كالجبن والبخل فلا يكفر ولكن يُعزر بما يردعه عن ذلك.

س١١: عرف بأهل البيت، ومن هم؟

- هم آل النبي ﷺ الذي حرّمت عليهم الصدقة. وهم: بنو هاشم وأزواجه عليه الصلاة والسلام، واختلفوا في دخول آل المطلب. وما يدل على بنو هاشم [اقرأ المذكرة (الثانية - تكملة توحيد ٢) ص ٣٤].

س١٣: هل يدخل أزواج النبي ﷺ في أهل البيت؟

- **نعم؛ لقوله تعالى:** ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤].

س١٣: هل يدخل بنو المطلب في أهل البيت؟

- نعم داخلون، ومن أدخل بنو المطلب كالشافعية استدلوا بما جاء عند البخاري عن جبير بن مطعم قال: (مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن وهم منك بمزلة واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما بنو المطلب وبنو هشام شيء واحد) قال الليث: حدثني يونس، وزاد: قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني شمس ولا لبني نوفل.

س١٤: بين مكانة آل البيت عند أهل السنة والجماعة.

- يحب أهل السنة والجماعة آل البيت ويكرمونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ؛ لأن ذلك من محبة النبي وإكرامه، وذلك بشرط أن يكونوا متبعين للسنة مستقيمين على الملة، كما كان سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وبنيه ﷺ أجمعين.

س١٥: بين الأدلة من الكتب والسنة على فضل أهل البيت.

- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

- **من السنة:**

- قال ﷺ: (أذكركم الله في أهل بيتي).

س١٦: بين موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت.

- وموقفهم موقف الاعتدال والإنصاف، يتولون أهل الدين والاستقامة منهم، ويتبرؤون ممن خالف السنة وانحرف عن الدين، ولو كان من أهل البيت، فإن كونه من أهل البيت ومن قرابة الرسول لا ينفعه شيئاً حتى يستقيم على دين الله، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]: (يا معشر قريش! اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد المطلب! لا أغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئا. يا صفية عم رسول الله ﷺ! لا أغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت رسول الله ﷺ! سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئاً). ويتبرؤون من الذين يغلون في بعض أهل البيت، ويدعون لهم العصمة. ومن الذين ينصبون العداوة لأهل البيت المستقيمين، ويطعنون فيهم، ومن طريقة المبتدعين الذين يتوسلون بأهل البيت.

(٥) الإمامة والخلافة

س١: عرف الإمامة والخلافة.

- **أولاً: الإمامة والخلافة في اللغة:**

- **الإمامة:** مصدر الفعل أم، تقول: أمهم وأم بهم، أي: تقدمهم، والإمام كل من اقتدي بيه وقُدم في الأمور.

- **الخلافة:** مادة خلف، تقول: خلف فلان فلاناً إذا كان خليفة له، ويقال: استخلف فلان فلاناً، أي جعله مكانه، والخلافة: الإمارة، والخليفة: السلطان.

- **ثانياً: الإمامة والخلافة في الاصطلاح:**

- لأهل العلم فيها أقوال وتعريفات، ولعل أجمعها ما عرفها به ابن خلدون فقال: (هي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به).

وقال أيضاَ: (تسمى خلافة وإمامة، والقائم به خليفة وإماماً، فأما تسميته إماماً فتشبيهاً بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به، ولهذا يقال: الإمامة الكبرى. وأما تسميته خليفة فلكونه يخلف النبي في أمته، فيقال خليفة بإطلاق، وخليفة رسول الله).

س٢: عدد الطرق التي تنعقد به الإمامة.

- **الأولى:** مبايعة أهل الحل والعقد، وهي التي تسمى الاختيار أو الشورى، ومثالها: مبايعة الصحابة ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ، بالخلافة والإمامة بعد وفاة رسول الله ﷺ.
- **الثاني:** عهد الخليفة السابق، وهي التي تسمى الاستخلاف، والاستخلاف قد يكون لمعين كاستخلاف أبي بكر الصديق ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ، وقد يكون الاستخلاف لمجموعة يختارون واحدا منهم، كالستة الذين عينهم عمر بن الخطاب ﷺ، وأمرهم أن يختاروا واحداً منهم للإمامة.
- **الثالث:** القهر والغلبة ونزع الأمر بقوة، كما من تولي عبدالملك بن مروان، فإنه تغلب على عبدالله بن الزبير، وأجمع المسلمون على أنه الخليفة، ولم ينازعه أحد في ذلك بعد استقراره.

س٣: ما حكم طاعة الإمام؟

- دل الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على وجوب طاعة الإمام - وإن جار - في حدود طاعة الله تعالى، ما لم يأمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. كما تجب الصلاة خلفه، والحج والجهاد معه، ويطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف وتجنب مفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المصالح الخاصة.

س٤: ما حكم مناصحة الإمام؟

- تجب النصيحة له بالطرق المشروعة وترك منازعته وعدم الخروج عليه.

س٥: عدد أدلة على وجوب طاعة الإمام.

- **من الكتاب:**

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

- **من السنة:**

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من وراثه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه.

٢- عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت - وهو مريض - فقلنا: حدثنا - أصلحك الله - بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على

السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان).

٣- عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ولما يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

س٦: كيف يُنصح الإمام؟

- يُنصح سراً بعيداً عن الإثارة والتهويل، يدل لذلك ما جاء عن عياض بن غنم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، وليأخذ بيده فإن سمع منه فذاك، وإلا أدى الذي عليه).

س٧: عدد بعض من الأحكام المتعلقة بطاعة الإمام.

١- طاعة الأئمة وولاة الأمور في غير معصية الله تعالى.

٢- النهي عن إثارة الفتن وأسباب إثارتها.

٣- أن السمع والطاعة واجبة في كل الأحوال في غير معصية.

٤- لا يجوز الخروج على ولاة الأمر إذا لم يقبلوا النصيحة، وأن من نصح لولاة الأمور وأنكر عليهم بالطريقة المشروعة فقد برئ من الذنب.

٥- لا يجوز الخروج على الولاة ما لم يظهر منهم الكفر البواح أي الظاهر الذي لا يحتمل التأويل.